

رفع الشبهة والغرر

قال وهذا مما احتج به القدرية النفاة على أن الصحابة لم يكونوا يقولون ان ا^١ خالق أفعال العباد كما احتج بعض المثبتة بقوله تعالى ولكن ا^٢ رمى وكلاهما خطأ . انتهى كلام ابن تيمية C .

قلت والظاهر أن الضابط فيما يضاف إليه تعالى وينسب له هو ما انفرد سبحانه بأيجاده من غير فعل للعبد فيه ولو صورة وهو المسبب دون السبب المتصف به العبد .

فيقال مثلا وما قتلت ولكن ا^٣ قتل لأن القتل هو زهوق الروح وهو مسبب عن القتل ناشئ عنه حاصل بفعل ا^٤ خاصة وكذا ما داواك الطبيب او ما شفاك ولكن ا^٥ شفاك وما شربت ولكن ا^٦ أرواك وما أكلت ولكن ا^٧ أشبعك وما ضربت ولكن ا^٨ آلم على معنى ما ضربت ضربا مؤلما ولكن ا^٩ آلم وما سودت لون الثوب ولكن ا^{١٠} سوده لأن كل واحد من هذه الأمور سبب وا^{١١} خالق للسبب بدون مشاركة صورية كما في قوله تعالى ولكن ا^{١٢} رمى فان الإصابة مسببة عن الرمي الذي هو السبب ولا ينازع أحد في أن الأمر بالأسباب الموجبة كالقتل والتداوي ليس أمرا بمسبباتها الذي هو الزهوق والشفاء وأما من حيث الخلق فيضاف إليه سبحانه كل مخلوق لأن المعلوم ان كل مخلوق يقال هو من ا^{١٣} بمضء انه خلقه بائنا عنه لا بمضء انه قام به واتصف به .

هذا وقد توهم كثير من زنادقة المتصوفة من نحو قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن ا^{١٤} رمى وقوله تعالى إن الذين يبائعونك إنما يبائعون ا^{١٥} إن العبد هو عين الرب تعالى ا^{١٦} عن ذلك